

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

نشدتكم اﻻ ﺗﻌﻠﻤﻮﻥ ﺃﻥ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﻭﺁﻟﻪ ﻟﻌﻦ ﺃﺑﺎ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻓﻲ ﺳﺒﻌﺔ ﻣﻮﺍﻃﻦ ﻻ ﺗﺴﺘﻄﻴﻌﻮﻥ ﺭﺩﻫﺎ ﺃﻭﻟﻬﺎ ﻳﻮﻡ ﻟﻘﻲ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﻭﺁﻟﻪ ﺧﺎﺭﺟﺎ ﻣﻦ ﻣﻜﺔ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻄﺎﺋﻒ ﻳﺪﻋﻮ ﺋﻘﻴﻔﺎ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺪﻳﻦ ﻓﻮﻗﻊ ﺑﻪ ﻭﺳﺒﻪ ﻭﺳﻔﻬﻪ ﻭﺷﺘﻤﻪ ﻭﻛﺬﺑﻪ ﻭﺗﻮﻋﺪﻩ ﻭﻫﻢ ﺃﻥ ﻳﺒﻄﺶ ﺑﻪ ﻓﻠﻌﻨﻪ ﺍﻻ ﻭﺭﺳﻮﻟﻪ ﻭﺻﺮﻑ ﻋﻨﻪ ﻭﺍﻟﺜﺎﻧﻴﺔ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﻌﻴﺮ ﺇﺫ ﻋﺮﺽ ﻟﻬﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﻭﺁﻟﻪ ﻭﻫﻲ ﺟﺎﺋﻴﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﺸﺎﻡ ﻓﻄﺮﺩﻫﺎ ﺃﺑﻮ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻭﺳﺎﺣﻞ ﺑﻬﺎ ﻓﻠﻢ ﻳﻄﻔﺮ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻮﻥ ﺑﻬﺎ ﻭﻟﻌﻨﻪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﻭﺁﻟﻪ ﻭﺩﻋﺎ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﻜﺎﻧﺖ ﻭﻗﻌﺔ ﺑﺪﺭ ﻻﺟﻠﻬﺎ ﻭﺍﻟﺜﺎﻟﺜﺔ ﻳﻮﻡ ﺃﺩ ﺣﻴﺚ ﻭﻗﻒ ﺗﺤﺖ ﺍﻟﺠﺒﻞ ﻭﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﻭﺁﻟﻪ ﻓﻲ ﺃﻋﻼﻩ ﻭﻫﻮ ﻳﻨﺎﺩﻯ ﺃﻋﻞ ﻫﺒﻞ ﻣﺮﺎﺭﺍ ﻓﻠﻌﻨﻪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﻭﺁﻟﻪ ﻋﺸﺮ ﻣﺮﺍﺕ ﻭﻟﻌﻨﻪ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻮﻥ ﻭﺍﻟﺮﺍﺑﻌﺔ ﻳﻮﻡ ﺟﺎﺀ ﺑﺎﻻﺣﺰﺍﺏ ﻭﻏﻄﻔﺎﻥ ﻭﺍﻟﻴﻬﻮﺩ ﻓﻠﻌﻨﻪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﻭﺁﻟﻪ ﻭﺍﺑﺘﻬﻞ ﻭﺍﻟﺨﺎﻣﺴﺔ ﻳﻮﻡ ﺟﺎﺀ ﺃﺑﻮ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻓﻲ ﻗﺮﻳﺶ ﻓﺼﺪﻭﺍ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﻭﺁﻟﻪ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﺴﺠﺪ ﻭﺍﻟﻬﺪﻯ ﻣﻌﻜﻮﻓﺎ ﺃﻥ ﻳﺒﻠﻎ ﻣﺤﻠﻪ ﺫﻟﻚ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﺤﺪﻳﺒﻴﺔ ﻓﻠﻌﻦ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﻭﺁﻟﻪ ﺃﺑﺎ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻭﻟﻌﻦ ﺍﻟﻘﺎﺩﺓ ﻭﺍﻟﺄﺗﺒﺎﻉ ﻭﻗﺎﻝ ﻣﻠﻌﻮﻧﻮﻥ ﻛﻠﻬﻢ ﻭﻟﻴﺲ ﻓﻴﻬﻢ ﻣﻦ ﻳﺆﻣﻦ ﻓﻘﻴﻞ ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺃﻣﺎ ﻳﺮﺟﻰ ﺍﻟﻴﺴﻼﻡ ﻻﺣﺪ ﻣﻨﻬﻢ ﻓﻜﻴﻒ ﺑﺎﻟﻠﻌﻨﺔ ﻓﻘﺎﻝ ﻻ ﺗﺼﻴﺐ ﺍﻟﻠﻌﻨﺔ ﺃﺣﺪﺍ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﺗﺒﺎﻉ ﻭﺃﻣﺎ ﺍﻟﻘﺎﺩﺓ ﻓﻼ ﻳﻔﻠﺢ ﻣﻨﻬﻢ ﺃﺩ ﻭﺍﻟﺴﺎﺩﺳﺔ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﺠﻤﻞ ﺍﻻﺣﻤﺮ ﻭﺍﻟﺴﺎﺑﻌﺔ ﻳﻮﻡ ﻭﻗﻔﻮﺍ ﻟﺮﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﻭﺁﻟﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﻘﺒﺔ ﻟﻴﺴﺘﻨﻔﺮﻭﺍ ﻧﺎﻗﺘﻪ ﻭﻛﺎﻧﻮﺍ ﺍﺛﻨﻲ ﻋﺸﺮ ﺭﺟﻼ ﻣﻨﻬﻢ ﺃﺑﻮ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻓﻬﺬﺍ ﻟﻚ ﻳﺎ ﻣﻌﺎﻭﻳﺔ . ﻭﺃﻣﺎ ﺃﻧﺖ ﻳﺎ ﺑﻦ ﺍﻟﻌﺎﺹ ﻓﻴﻦ ﺃﻣﺮﻙ ﻣﺸﺘﺮﻙ ﻭﺿﻌﺘﻚ ﺃﻣﻚ ﻣﺠﻬﻮﻻ ﻣﻦ ﻋﻬﺮ